فرنسيس شيحا
وأخبار أسرته السريانية

بقلم
القس اسحق ارملة السرياني

بالمطبعة البطريركية السريانية
في بيروت ١٩٢٩

فرنسيس شيحا

وأخبار أسرته السريانية

إستأثر الله تعالى يوم الخميس ٥ ايلول الماضي في دمشق بشيخ نبيل فاضل كان قدوة في الأعمال الصالحة لكل مَن عرفه وعاشره. ممتازاً بالأخلاص والإستقامة في معاملاته. متصفاً بالحنان والعطف على الفقراء والبائسين. مشهوراً باحترامه واعتباره لرجال الدين. نريد به السيد فرنسيس خليل شيحا تغمده الله بجزيل مراحمه. وأجزل نعمة الصبر الجميل لجميع ذويه ومعارفه. بلغ من العمر خمسة وسبعين عاماً قضى معظمها شاغلاً منصب محام لشركة السكة الحديدية فأجزل لها الفوائد الجمّة. وازداد مقامه اعتباراً لدى أرباب تلك الشركة فكانوا يعولون على آرائه السديدة في أهم الشؤون. وكللت الندوة العلمية الفرنسية صدره بنوط الشرف من رتبة ضابط مكافأةً لخدمه الحميدة وصفاته الكريمة. وقد رأينا في هذه الفرصة أن ندرج نتفاً من أخباره وأخبار أسرته السريانية المجيدة فنقول :

إن أسرة شيحا المجيدة هي من أقدم الأسر السريانية الكاثوليكية وأحرصها على المبادىء القويمة والدفاع عن إيمانها المقدس. هجرت بلاد ما بين النهرين في سلخ القرن السابع عشر ويممت دمشق وزاولت التجارة فنجحت نجاحاً باهراُ وذاع صيت استقامتها في البلاد البعيدة واشتهرت بنفوذها لدى الولاة والسلاطين فأطلق عليها اسم "شيحا" وهو فيما نرى لفظ سريان محرّف ححسا أي "المجيد".

هجرت أسرة شيحا معتقد السريان المنوفستيين في نواحي السنة ١٧١٥ مع فئة من العيال السريانية وانضمت الى الكنيسة الكاثوليكية فشق ذلك على البطريرك اغناطيوس اسحق الثاني (١٧٠٩ – ١٧٢٤) وأوفد من فوره الى الشام المطران غريغوريوس شكير بن صنيعة ليقنعهم في الرجوع إلى مذهبهم القديم فلم يتوفق. فعاد إلى حلب يعمل الروية في استمالتهم والتقى هناك بالعلامة المونسنيور يوسف السمعاني الشهير وجرت بينهما مجادلة دينية أسفرت عن خضوع المطران غريغوريوس للكرسي الرسولي فكتب دستور إيمانه الكاثوليكي ودفعه إلى السيد يوسف السمعاني عينه ليرفعه إلى المجمع المقدس١ وعاد إلى دمشق يسعى في تعزيز شأن الكثلكة فانضمّ إلى الإيمان المقدس عدد عديد من السريان في دمشق وضواحيها كالصالحية وراشيا وعين حليا وكفرقوق وقلعة جندل وبتيما ثم قطنة.

وفي السنة ١٧٣٠ نُصِبَ السيد غريغوريوس نعمة قدسي مطراناً لدمشق فأسس فيها مدرسة منتظمة جازت شهرة بعيدة توافد الطلبة ليأخذوا العلوم عن رئيسها الذي كان متضلعاً من كلتا اللغتين العربية والسريانية كما يستبدل من تآليفه ومخطوطاته الشتى التي شاهدنا منها قسماً صالحاً في خزانة مخطوطات دير الشرفة ووصفنا بعضها على صفحات مجلة " الآثار الشرقية ".

١ تاريخ السيد ديونوسيوس افرام نقاشة (ص١٤٥ و ١٤٦)

ولما انتقل السيد نعمة قدسي عام ١٧٤٠ إلى دار الخلد تولى إدارة المدرسة تلميذه وخليفته السيد غريغوريوس جبرائيل فيزون (١٧٤٠ – ١٧٦٠) فاستدعى بعض الرهبان النجباء من دير مار افرام الرغم بلبنان ووكل إليهم تعليم الناشئة فواصلوا التدريس برئاسة القس انطون قدسي فالخوري يوسف اليان البغدادي حتى السنة ١٧٨٧ وأفادوا الطلبة فوائد دينية وعلمية.

لم يرقَ ذلك لبطاركة السريان المنفصلين وأساقفتهم فبذلوا الجهود في صرف المتكثلكين عن رأيهم واضطهدوهم بكل وسعهم حتى أوشكوا أن يندثروا. لكن آل شيحا استمروا راسخين في الإيمان الكاثوليكي محافظين على ولائهم وعهودهم. وكتبوا إلى السيد اغناطيوس ميخائيل الثالث (جروة ١٧٨٢ – ١٨٠٠) يلحّون عليه ليرسل إليهم كاهناً سريانياً فتعذر عليه الأمر زماناً واتفق إذ ذاك أن راهباً من رهبان السيريان الموارنة غادر دير مار انطونيوس قزحيا إلى دمشق ليجمع الحسنات لديره فأقنعه السريان الكاثوليك ليبقى عندهم ويقوم بالفروض الدينية في بيوتهم ريثما يحصلون على كاهن سرياني كاثوليكي.١

ولما نما عدد السريان الكاثوليك في الأبرشية الدمشقية سار إليهم عام ١٧٨٨ السيد ايونيس نعمه الصدّي حليف السيد اغناطيوس ميخائيل الثالث في الكثلكة فدبّر شؤونهم الروحية حتى اخترمته المنيّة في السنة ١٨١٢

وفي ١٠ حزيران ١٨١٢ ارتقى إلى مطرانية دمشق السيد غريغوريوس سمعان زورة الموصلي فيمم ابرشيته مستصحباً القس حنا صائح المشهور بعلومه وتقاه فرحب بهما الشعب السرياني وحلا في دار آل شيحا زماناً. ثم قفل السيد سمعان إلى دير الشرفة وظل الأب حنا صائح في دمشق يخدم النفوس بإرشاده ووعظه حتى عُيِنَ للنبك.

وفي ٢ كانون الثاني ١٨١٤ ارتقى السيد غريغوريوس سمعان زورة الى المقام البطريركي في دير سيدة النجاة بالشرفة فرأى أن يبعث إلى دمشق الأب توما المارديني وحمّله منشوراً عمومياً إلى أبناء الأبرشية الدمشقية شفعه برسالة خصوصية إلى آل شيحا هذا نصهما :

منشور السيد البرطريرك إلى أبرشية الشام

اغناطيوس سمعان بطريرك السريان الانطاكي

" البركة الرسولية التي حلت على الرسل الأطهرا في العلية الصهيونية تحلّ وتشمل أولادنا الأعزاء جماعة السريان الكاثوليك في دمشق وملحقاتها. باركهم الرب الاله بأتم البركات السماوية أمين.

١ تاريخ السيد افرام نقاشه (ص ٣٤٩)

" الويل لي إن لم أبشر (١ قور ٩ : ١٦) . هذه هي ألفاظ ذلك الرسول الإلهي والاناء المصطفى بولس الذي مع أنه دار أقاليم متعددة وخاطر بنفسه براً وبحراً وكابد اضطهادات قاسية واحتمل السجن والقيود ولم يكلل ليلاً ونهاراً من الإنذار والتبشير بإنجيل يسوع المسيح والسعي في خلاص الأنفس فمع ذلك كله كان يجزم بالويل لنفسه إذا تغاضى في فرصة كهذه عن التبشير.

" ولما كانت وظيفتنا تعادل وظيفة الرسل وقد خلفناهم بدون استحقاق فكذا إن لم نشابههم على قدر ضعفنا نلتزم أن نحكم على نفسنا بالويل. لأنه لما كانت رعيتنا بدمشق المحروسة كعضو رئيسي في الأبرشية الإنطاكية ومحبوبة لدينا جداً ونحن ملتزمون بها التزاماً مضاعفاً أي عاماً وخاصاً : عاماً لكوننا متقلدين الدرجة البطريركية التي تلزمنا أن نغر على خلاص رعايانا في كل قطر وبلدة. وخاصاً لأننا قبل ارتقائنا الى المنصب البطريركي كانت أبرشية دمشق رعيتنا الأسقفية ولم تزل الى الآن متعلقة بنا. فلذا يلزمنا الإعتناء بها لئلا ينسب إلينا ما قاله اشعيا عن ذاته : " الويل لي لأني سكت" .

ولعمري إن سكوت الرعاة يقوم بتغاضيهم عن تقدمة الوسائط الخلاصية لرعاياهم وقد قال الرسول بولس : كيف يسمعون بلا مبشر ... لأن الإيمان من السماع والسماع بكلمة الله (روم ١٠ : ١٤ و ١٧). ولذا كانت أخص فروض الرعاة قائمة بتثقيف الشبان وتعليمهم العلوم الذمية واللاهوتية وإرسالهم إلى الرعايا "ليأتوا بأثمار وتدوم أثمارهم (يو ١٥ : ١٦). أعني ليرشدوا ويعلموا ويعظوا ويمارسوا الأسرار التي بها ينالون الخلاص. وهكذا يدوم هذا الإتحاد إلى الأبد.

"ولما رأينا رعيتنا الدمشقية محتاجة إلى عامل إنجيلي مثل هذا ورأينا من جهة أنه لا يناسبها أي شخص كان فلذا لئلا نثقل ذمتنا اخترنا بالرب حضرة ولدنا القس توما المارديني كاهن كرسينا الإنطاكي الأكرم حامل رسالتنا وبركتنا. وقد اختبرناه مدة من السنين ولاحظنا سلوكه وتقواه وكفائته بالرسالة ولذا وجهناه لخدمة هذه الرعية. فنروم من تقواكم أيها الأبناء الأحباء المباركون أن تعتبروه كشخصنا وتقبلوه بود وإكرام يليق بكهنوته وتلاحظوه في احتياجاته الجسدية والروحية. وقد صرفناه بخدمة الأسرار الإلهية بموجب منشورنا هذا. وبما أننا واثقون بغيرتكم وتقواكم واستقامتكم فلسنا نشك بتة في أنكم تعتبرونه كشخصنا لأن كرامته عائدة إلينا بل إلى السيد المسيح. ونود أن نسمع منكم ما سمعناه من غيركم. واننا بانعطاف القلب نبسط يدينا ونمنح البركة الرسولية والسلام بالرب لكل من حضراتكم وحضرات أولادنا نسائكم التقيات وأنجالكم المحروسين ولفيف عيالكم المباركين أفراداً واجمالاً ".

" من دير سيدة النجاة الكرسي البطريركي في ٢٨ نيسان سنة ١٨١٥"

أما الرسالة الخصوصية التي أوفدها السيد البطريرك الى آل شيحا فهذا نصها :

" البركة الرسولية تشمل أولادنا الأعزاء الخواجات شكر الله ونعمة الله وحنا شيحا ولفيف عائلتهم وأنجالهم المحروسين باركهم الرب الآله بأتمّ البركات السماوية آمين.

" بعد إهداء البركات وبليغ الأشواق إلى مشاهدة حضرتكم الكريمة بكل خير وعافية بما أنكم في العام الماضي طلبتم أن نرسل لكم كاهناً. فالأن إتماماً لرغبتكم وجهنا إليكم ولدنا القس توما المارديني الذي اختبرناه وتحققنا حسن سلوكه وتقواه في حلب وماردين والموصل وبغداد وغيرها وستحققون ذلك حضرتكم أيضاً. ومن ثم فعدا منشورنا الذي سلمناه بيده حررنا لحضرتكم هذه البركة لتدبروه وتلاحظوه نظراً للسكنى والمعاش. وقد أفهمناه

أن يتدبر حسب مشورتكم لكوننا واثقين بفطنتكم وتقواكم. فنؤمل من فضيلتكم وفضلكم أن تقبلوه بالود. وإذا كان كاهن أخوتنا الأرمن بحمايتكم فكم بالحري إبن طائفتكم السريانية وقد زينكم الله تعالى بالقبول والنفوذ لدى الولاة والسلاطين[1]. فنسأل مراحم الله تعالى أن يزيدكم نجاحاً ونمواً ويبارك في خيراتكم. ولتهطل لكم السماء البركات ولتفض لكم الأرض الخيرات إلى أن تقولوا حسبنا وكفانا.

"ونتضرع إلى سيدة النجاة شفيعة كرسينا أن تحميكم وتظللكم وتستركم من كل بليّة وتحفظ كل عائلتكم المحروسة. وحضرات إخوتنا المطارين يهدون إليكم البركة والسلام.

" عن دير سيدة النجاة في شرفة درعون الكرسي البطريركي في ٢ نيسان سنة ١٨١٥

اغناطيوس سمعان زورة

بطريرك السريان الإنطاكي

وما وصل القس توما المارديني إلى دمشق حتى رحّب به آل شيحا الكرام وأحسنوا ضيافته في دارهم العامرة وساعدوه في بلوغ رغبته. وانتهز القس توما فرصة إقامته في دارهم فلقّن بعض أنجالهم مبادىء التعليم المسيحي ومرّنهم على خدمة القداس وحبب إليهم الزهد في الحطام الدنيا فأوفد ثلاثة فتيان منهم إلى دير الشرفة ليقتبسوا العلوم الكهنوتية وهم جرجس وديمتري إبنا ميخائيل شيحا وموسى بن نعمة شيحا ١ . غير أن ثلاثتهم غادروا الدير لأسباب نجهلها قبل إنهائهم العلوم الكهنوتية.

لبث آل شيحا الأفاضل يعززون شأن الكثلكة في دمشق ويسعون في اجتلاب سائر إخوانهم السريان إلى حظيرة البيعة الرومانية حتى ازداد عدد المتكثلكين وتمكنّوا من إقامة الفروض الدينية بالمناوبة مع السريان المنفصلين في كنيسة مار موسى الحبشي طبقاً لحجة شرعية كلّفتهم خمسة عشر ألف غرش. وكان آل شيحا في مقدمة المدافعين عن حقوقهم في تلك الكنيسة وقد عثرنا على حجة مسطورة في السنة ١٢٣٤ للهجرة الموافقة للسنة ١١٨ مسيحية قرأنا في صدرها ما نصه بحروفه :

" حضر جماعة من طائفة النصارى السريان اليعقوبية ٢ وهم شكري وعبيد ونقولا أولاد يوسف شيحا وديمتري بن ميخائيل شيحا وابرهيم ولد شكري شيحا والمعلم سليمان ابن المعلم لطفي الطبيب. وأحضروا معهم جماعة

١ روى لنا أحد الثقات أن الخواجا ابرهيم شيحا كان اذا بلغه أن الوالي أصدر الحكم على أحد الرعايا بالشنق ولاذ به بادر من فوره ففكه وأطلقه ودافع عنه بكل استطاعته ولم يكن الوالي يعارضه في ذلك لسبب شهرته ونفوذه لدى السلطان

من النصارى اليعقوبية وهم سركيس ولد شدياق [1] وديمتري ولد موسى حبيس وقرروا من كلامهم في دعواهم عليهم بأن لهم كنيسة قديمة كائنة بمحلة باب شرقي وتعرف بكنيسة مار موسى يصلون فيها من قديم الزمان وإن المدّعين وأرفاقهم والمدعى عليهم وأرفاقهم إفترق كل منهم فرقة على حدةوصار لكل فرقة قسيس يصلي بهم..."

فحتم القاضي وقتئذٍ أن تبقى على ما هي فيصلي فيها السريان الكاثوليك والسريان المنفصلون بالمناوبة مستنداً في ذلك إلى المبدأ بأن "يبقى القديم على قدمه".

غير أن السريان المنفصلين ظلوا يعاكسون السريان الكاثوليك حتى وافى الربان يلدا الأمدي إلى دمشق وألقى القبض على الخوري ميخائيل صائح وعلى وجهاء السريان الكاثوليك وزجهم في السجن. فظلوا ٥٤ يوماً يعانون الضيم والمشقّة حتى إذا كان ١٣ حزيران ١٨٢١ غرّمهم الوالي خمسة وعشرين ألف غرش وسرّحهم وكتب لهم حجة ثانية تخوّلهم الحقوق في الكنيسة المومأ إليها بالإشتراك مع السريان المنفصلين. [2]

وفي ٢٠ تشرين الأول ١٨٤٢ توجّه السيد غريغوريوس يعقوب حلياني [3] إلى الآستانة للدفاع عن حقوق كنائس أبرشيته وساعده في ذلك علي باشا والي دمشق وبودين قنصل فرنسا ودفواز سفير تلك الدولة في الآستانة. وفي ٢٠ تموز ١٨٤٤ توجّه البطريرك بطرس السابع (جروة)(١٨٢٠ – ١٨٥١) إلى العاصمة للغاية ذاتها فظفر كلاهما ببراءة سلطانية تؤيد حقوق الكاتوليك على الكنائس المذكورة وعلى أوقافها وعاد كل من الحبرين إلى أبرشيته منصوراً [4] ومذ ذاك انقرضت آثار المنوفستية بالمرة في دمشق وانحائها وأصبح السريان بقسوسهم وكنائسهم رعية واحدة لراع واحد.

[1] سركيس ولد موسى ومخوسى تكثلك عام ١٨٣٠ وقُتِلَ مع مَن قُتِل عام ١٨٦٠ وخلف ابنين وهما اليان وسركيس فسركيس سيّم كاهناً ودعي موسى بإسم أبيه وارتقى إلى الدرجة الأسقفيذة (١٩١٢ – ١٩١٨) واليان ولد الخوري ميخائيل ويوسف وحبيب وموسى وفيليب وحنا وتبعهم في الكثلكة أيضاً آل حبيس المذكور اسم جدهم في المتن.

[2] تاريخ السيد افرام نقاشه (ص ٤٤٩)

[3] نادى باليمان الكاثوليكي في حزيران ١٨٢٩ –

[4] السلاسل التاريخية في اساقفة الأبرشيات السريانية للمؤرخ المدقق الفيكنت فيليب دي طرزي أمين دار الكتب الكبرى ببروت (ص ٢٨٦)

وفي تشرين الأول ١٨٤٥ حصل خلاف بين السيد يعقوب حلياني وبين أسرة شيحا السريانية لأسباب مالية. ذلك أن آل شيحا كانوا قد حبسوا أوقافاً في سبيل البر راموا أن يتولوا هم إدارتها فأبى عليهم السيد يعقوب ذلك ورفع الأمر إلى المقام البطريركي ليحل تلك المشكلة المعضلة. فاضطرّ السيد البطريرك أن يسافر إلى دمشق ليعمل على حسم الخلاف. لكنه عجز عن إقناع الطرفين. فتأتى من ذلك أن أسرة شيحا كافة برجالها ونسائها وسائر المنتمين إليها ١ وكانوا يبلغون يومئذ فيما قيل نيّفاً وسبعمائة نسمة انتقلوا إلى الطقس اللاتيني على رغم ما أبداه السيد البطريرك من المجاملة والفطنة وسداد التدبير.

على هذا الأسلوب تركت أسرة شيحا النبيلة الكنيسة السريانية الكاتوليكية وانضمت إلى الطقس اللاتيني حتى يومنا هذا.

وفي نواحي السنة ١٨٦٥ قدّم السيد يعقوب حلياني إلى بيروت وحلّ ضيفاً كريماً في دار الياس بن يوسف شيحا وظلّ ثمّ أربعة شهور يقيم القداس في دارهم ويبذل المساعي في ردّهم إلى كنيستهم فلم يفلح. ومع ذلك كله توثّقت عرى الصداقة والمحبة بينه وبينهم وأذّوا له فروض الإحترام والإكرام.

***

أما فرنسيس شيحا رحمه الله فإنه تبع والده خليلاً ولفيف أسرته في الطقس اللاتيني وتلقّى العلوم الفرنسية والعربية في مدرسة عينطورا للآباء اللعازريين. ثم زاول الحقوق فبرع فيها.
وسافر في حداثته إلى بغداد لزيارة شقيقيه حبيب وفضل الله فاتخذه القنصل الفرنسي ترجماناً واستصحبه إلى بلاد العجم. ثم قفل راجعاً إلى بغداد فدمشق وواصل منصب المحاماة لشركة السكة الحديدية كما ذكرنا.
وفي السنة ١٩١٤ وهي سنة شبوب نيران الحرب الكونية أُبعد فرنسيس إلى انقرة وضيق عليه فقاسى من العناء والضنك ما أثّر في صحته حتى أواخر حياته.
وامتاز فرنسيس رحمه الله بحبه العفاف فلم يقترن بزواج. وكان يتبرّع على كل من يقصده من المساكين والمحتاجين سرّاً في دمشق وغيرها طبْقاً لقوله تعالى : "احترزوا الا تصنعوا برّكم قدّام الناس لكي ينظروكم وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات (متى ٦ : ١). واعتاد حضور القداس كل يوم. وكان يعامل الناس جميعاً بالحسنى والتؤدّة. وظلّ محافظاً على عهود الولاء والحرمة لرجال الدين ولرؤساء بيعته السريانية.
ومما دلّ على فضيلته مكابدته مضض المرض الأخير بصبر جميل طيلة خمسة أشهر. ولمّا دنا أجله استدعى رئيس الآباء الفرنسيين ليمسحه بزيت المرضى.وما كاد ينهي الرئيس الصلاة حتى قال له : " يا فرنسيس إن الرب يناديك لتذهب إليه. فقال له فرنسيس : نعم . وما عتم أن فاضت روحه بيد خالقها وهو يردد مع الرئيس

١ السلاسل التاريخية (ص ١٠٥)

وجميع الحاضرين : يا يسوع يا مريم يا مار يوسف في يدكم استودع روحي".
وشيّع جثمانه إلى كنيسة الآباء الفرنسيين يرافقها رؤساء الدين وأعيان البلد ووجهاء الطوائف المسيحية. وسار أمام جنازته السيد غريغوريوس بطرس هبرا رئيس أساقفة دمشق على السريان والسيد انطونيوس فرج مطران الروم الملكيين في جمهور غفير من كهنة الطوائف الكاثوليكية. ولحد في مقبرة اللاتين في ضريح والدته سيدة رحمهما الله تعالى .

وتخليداً لأسرة شيحا المجيدة نضيف إلى هذه العجالة سلسلة من وقفنا على أسمائهم من الذكور منذ السنة ١٨١٢ فصاعداً ليكون عملنا هذا دستوراً لمن يصدى لوضع شجرة صحيحة تبقى على كرور الزمان فنقول :

أولا : أول من وقفنا على أسمائهم من آل شيحا هم : يوسف ونعمة الله وحنا. . ١ يوسف ولد شكرالله وعبدالله وفرنسيس ونقولا. ٢ : نعمة الله ولد ابرهيم ويوسف وموسى. ٣ : حنا ولد سليمان وخليل.
ثانياً : ابرهيم بن نعمة الله ولد خليل وعبدالله فعبدالله توفي بلا عقب. وخليل ولد ابرهيم وحبيب وفضل الله وأسعد وفرنسيس صاحب الترجمة. ١ : ابرهيم وفرنسيس وأسعد توفوا بلا عقب. ٢ : حبيب سكن مع أخيه فضل الله في بغداد وولد يوسف بك ونجيب وفيليب الذين توطنوا مصر. ويوسف بك ولد حبيب والفريد. ونجيب انطلق إلى باريس وولد لويس. ٣ : فضل الله ولد انطون وسعيد ومنوئيل. وانطون انضم إلى جمعية الآباء اللعازريين وصار كاهناً وتوفي في بيروت عام ١٩٠٢
ثالثاً : يوسف بن نعمة الله ولد ميخائيل وحنا والياس. ١ :ميخائيل ولد انطون واسكندر وقيصر وحبيب. فانطون نزح إلى بيروت وفتح مصرفاً عُرفَ بإسم "بنك فرعون وشيحا" وولد ميشيل وجوزف وكلاهما يشغلان حتى اليوم منصب أبيهما في البنك المذكور. ٢ : اسكندر وقيصر توفيا بلا عقب. ٣ : حبيب نزح إلى مانشستر وولد فكتور وارنست.
رابعاً : حنا بن يوسف بن نعمةالله ولد ديب وفرنسيس ولويس.
خامساً : الياس ١ بن يوسف بن نعمةالله ولديوسف وجرجس وفيليب. ١ : يوسف تزوج بسيسيليا شقيقة فرنسيس صاحب الترجمة وولد ماري فقط. ٢ : جرجس ولد انطون وادوار. ٣ : فيليب مات بلا عقب.
سادساً : ابرهيم ثان ولد خليل ونمر وسليم وسلفادور وبترو وجوزيف ودومنيك.
سابعاً : ابرهيم ثالث ولد ميخائيل واليان. فميخائيل قضى حياته في مدرسة عينطورا بمثابة أخ لعازري ومات شيخاً كهلاً. أما اليان فانطلق في السنة ١٨٧٠ إلى رومية وتطوع في سلك الجند البابوي.
ثامناً : انطون ثان وهو غير انطون المذكور سابقاً. ولد ميخائيل وحنا. فميخائيل أقام في مدرسة عينطورا بصفة عامي وفيها توفي. وحنا شقيقه مات في الشام.
تاسعاً : انطون ثالث ولد الأبوين حبيب والياس شيحا وكانا كلاهما من جملة كهنة البطريركية اللاتينية الأورشليمية خدما النفوس في فلسطين حتى وفاتهما.

١ هو الذي نزل السيد يعقوب حلياني في داره ببيروت ما ذكرنا.

على أن آل شيحا الأماجد كانوا لوفرة عددهم يتخذون كمشايخ لبنان المشاهير نساء من ذات العيلة كما اتخذ مثلاً يوسف بن الياس شيحا السيدة سيسيليا بنت خليل شيحا زوجة له.ومما يصرّح بكثرتهم رسالة مصونة لدى فيليب بن الياس شيحا سطرها في ماردين في ٣ ايار ١٨١٣ السيد غريغوريوس جرجس سيار مطران دمشق الذي أعلن غير مرة الإيمان الكاثوليكي وأنكره وأوفدها إلى الخواجا شكر الله شيحا السرياني الكاثوليكي جواباً على مكتوبه المسطر في ٢٥ آذار استهلها بوصف تقوى شكر الله ومحبته وغيرته وأفاده أنه وفقاً لرغبته في انضمام جميع السريان إلى الإيمان الكاثوليكي قد اجتمع بالبطريركين متى وبهنام (١٨١٧) والأساقفة والآباء ومشايخ ماردين وفحصوا صحف دير الزعفران فرأوا أنها تريد الإيمان الكاثوليكي المقدس. فلخّص منها المطران جرجس صورة ايمان عرضها عليهم ففرحوا بها وقبّلوها وختموها جميعاُ. ثم عرضها على الأرمن الكاثوليك وعلى الكلدان فارتضوا بها. لكن البطريركين لم يرتضيا بها. فافترق المطران جرجس منهما وأخذ هو ومخالفوه كنيسة القديسة شموني ورفعوا أسماء السبعة من القداس وعملوا نظاماً جديداً موافقاً لإرادته تعالى ونمو شعبه وسلامة بيعته. ولوفور عدد مخالفيه ما عادت تلك الكنيسة تسع الناس. ولم يبق وراء البطريركين الاّ جزء قليل. وكان إشهارها الإيمان المقدس في أول شباط ١٨١٣

ثم حرّض شكر الله شيحا ليحرص على الدير أي على كنيسة دمشق وعلى القسيس موسى والربان ابرهيم وجميع أبناء الطائفة ولا يدع أحداً يتعدى عليهم إلى أن ختم الرسالة باهداء البركة والسلام الى شكر الله والى الخواجا نعمة الله شيحا والمعلم حنا شيحا عميه. وعبد الله وفرنسيس ونقولا اخوته. وسليمان وخليل ولدّي عمه. وابرهيم ويوسف وموسى أولاد عمه. وانطون ومتري وحنا و جرجس ورفول وموسى ونقولا وفرنسيس ويوسف وأغصانهم أولاد أخوته. وابرهيم والياس واليان وخليل وموسى وخليل. وعبد الله ابرهيم وخليل ابرهيم أولاد عمه.

ثم أوصاه أن يستلم النورية ويبقيها عنده. ويفتش عن نورية راشيا ويستلمها الى أن يبلغه الى من يدفعها. ثم سأله أن يوصي الربان ابرهيم أن لا يصرف مصاريف برانية بالدير على الضيوف لا على مطران ولا على راهب ولا على قسيس ...

هذا ما اتصلت بنا معرفته بشأن أسرة شيحا المجيدة وهو يدل على كثرتهم وعلى غلوهم بالإيمان الكاثوليكي المقدس ومدافعتهم عن حقائقه بكل جهدهم زادهم الله تعالى ثباتاً ونمواً ومد في أعمارهم.